المحاضرة الثالثة :الحصار البحري والحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر(1827-1830م) .

تمهيد :

عرفت الجزائر القرن 18م مرحلة إثبات السيادة الكاملة على أرضيها ونفي بذلك تحرير وهران والمرسى الكبير في الاحتلال الإسباني بشكل نهائي عام 1792، وهذا ما جعل معالم الدولة الجزائرية الحديثة بدأت تظهر لتصبح محل أنظار الدولة الأوروبية الكبرى والتي من بينهما فرنسا التي اتخذت من حجة حادثة المروحة ذريعة لحصار واحتلال الجزائر.

أولا: الحصار الفرنسي على الجزائر(1827 – 1830) :

حرصت فرنسا على استغلال حادثة المروحة إلى أقصى حد ممكن وسعت إلى كسب عطف دولي بحجة الإهانة المزعومة، وكان ردها سريعا جدا حيث أرسلت مجموعة من السفن الحربية وصلت إلى سفن الجزائر في 12جويلة 1827م. والتحق بها مجموعة من الضباط حيث طالبوا الداي حسين أن يعتذر بنفسه للقنصل بذهابه للقنصلية الفرنسية

ورفع العلم الفرنسي فوق حصون المدينة وا ٍطلاق المدافع 1 طلقة تحية له.

وكان الهدف من الحصار إحداث مجافة في البلاد لحل ذلك يؤدي إلى الإطاحة بالداي وا ٍجباره على القبول بشروط فرنسا، ولم يكن الحصار مقصورا على ميناء الجزائر بل شمل جميع موانئ الجزائر ودام مدة الحصار(1827- 1830م)، فإن الحكومة الفرنسية لم تصل إلى نتيجة وأدركت في النهاية أن الحصار والخسائر المالية التي كانت تنفقها قدرت ب 7 **ملايين فرنك فرنسي**. كما ألح معارضو المفاوضة الفرنسية واقتراح شن حملة عسكرية ضد الجزائر .

ثانيا :الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر:

سير الحملة من ميناء طولون إلى سيدي فرج. 25ماي1830 إلى 14جوان 1830م

لما أكملت فرنسا استعداداتها العسكرية قام الملك شارل العاشر بترتيب القوات البرية والبحرية في ميناء طولون قبل توجهها إلى الجزائر.

واصلت الحملة طريقها نحو الجزائر في 31ماي، وتمكنت القوات الفرنسية من إنزال جنودها وعتادهم بسهولة يوم 19 جوان 1830م، دون تلقي أي مقاومة تذكر .

معركة اسطاوالي:

على الساعة الرابعة والنصف صباحا من يوم 19جوان 1830م ،هاجمت القوات الجزائرية المعسكر في سطاوالي ، وكان الهدف من هذا الهجوم هو قطع المواقع الأمامية عن المعسكر، لكنهم واجهوا صعوبة على الجناح الأعلى، حيث خلفوا خسائر كبيرة وبعد الانسحاب القوات الجزائرية، شن الفرنسيون هجوما معاكسا على معسكر سطاوالي حيث حارب المقاومون ببسالة للكنهم لم يتمكنوا من صد الهجوم الفرنسي .

أما عن الخسائر فقدرت بأربعمئة بين القتلى والجرحى منهم من يذكر 57 قتيلا و 473 جريحا بالنسبة للطرف الفرنسي أما الطرف الجزائري فقدرت بين 4و 5 ألاف قتيل وجرحى .

وبعد هزيمته في اسطاوالي غادر إبراهيم باشا المعسكر وكله يأس تاركا وراءه جيش في حالة من التوتر والنسب .

- توقيع معاهدة الاستسلام:

تم توقيع على معاهدة مدينة الجزائر أو ما يعرف بمعاهدة الاستسلام بين الداي حسين والقائد الفرنسي دي‌بورمون يوم 5جويلية 1830م ،و يتضمن النص الذي وقعه الداي على ما يلي:

-تسليم الحصون الدينية والموانئ للقوات الفرنسية.

-يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي أمام داي الجزائر وأن يترك له الحرية في كل ثرواته الشخصية.

-ضمان الحرية الدينية للسكان وضمان أملاكهم وتجارتهم وبضاعتهم واحترام نسائهم .

وبهذا دخل دي بورمون القصبة في منتصف نهار 05 جويلية1830م ، واحتلت قلعتها كما احتلت المؤسسات البحرية، أما الأسطول الفرنسي فقد احتل ميناء الجزائر .